جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت

كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية

القسم: اللغة والأدب العربي

دور الروابط في التماسك النصي

- سورة الممتحنة أنموذجا-

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي —تخصص: لسانيات الخطاب

من إعداد الطلبة:

- بلوادي سارة
- بن صابر نور الهدى

تحت إشراف الأستاذ:

أ. حبيب بوسغادي

لجنة المناقشة:

الرئيس	مصطفاوي جلال	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت
المشرف	بوسغادي حبيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت
الممتحن	مغني صنديد محمد نجيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت

السنة الجامعية 2022-2023

بسم الله الرحمان الرحيم

شكر
وتقديــر

ما سلكنا البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضله فالحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية.

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور حبيب علي بوسغادي على كل ما قدمهلنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة دون نسيان كل من علمني في حياتي الدراسية .

وأخيرا أتقدم بالشكر إلى كل من مدوا لي يد العون والمساعدة في إتمام هذه الدراسة على أكمل وجه.

إهـداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا، ما كنت لأفعل هذا لولا فضل الله

فالحمد لله على البدء وعلى الختام..

(وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لله ربِّ الْعَالمِينَ)

أهدي هذا النجاح لنفسي أولا ثمّ إلى كلّ من سعى معي لإتمام هذه المسيرة،

دمتم لي سنداً لا عمر له.

أهدي ثواب هذا البحث إلى من لا ينفصل اسمه عن اسمي إلى مأمني الوحيد

فرحتي الدائمة إلى الذي يسابق طريقي ليمهده لي إلى مصدر قوتي وفخري

لطالما عاهدته بهذا النجاح ها أنا أتممت وعدي وأهديته إليك "والدي الحبيب".

وإلى نبراس أيامي ووهج حياتي إلى التي ظلت دعواتها تضم اسمي دائماً

إلى من أفنت عمرها في سبيل أن أحقق طموحي وأحلق في أعالي المراتب إلى

من أرى الحياة من فوهة الأمل المنبعثة من عينيها، معلمتي الأولى،

صديقة أيامي إليك "والدتي الحنونة".

وإلى مُلهمي نجاحي صُناع قوتي صفوة أيامي و سلوة أوقاتي إلى الشموع

التي تنير لي الطريق إلى قرة عيني "أخواتي"

لم تكن الرحلة قصيرة ولم تكن الأمور يسيرة ولكن بحول الله ..فعلتها

بلوادي سارة

اهداء

حمد الله و الصلاة و السلام على الحبيب المصطفى صلى الله عليه و سلم .

الحمد الله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية

إلى هديتي من الله و النعمة الكبيرة التي أعيشها إلى من بها أعلو و عليها أرتكز، إلى القلب المعطاء " والدتي الحنونة" أهدي هذا النجاح إليها أولا .

و إلى روح أبي الطاهرة رحمك الله و جعل مثواك الجنة

و أهدي كذلك ثمرة جهدي هذا إلى أختي التي دائما كانت سندا لي حفظها الله و رعاها.

و إلى رفيقات المشوار اللاّتي قاسمنني لحظاته رعاهم الله ووفقهم

بن صابر نور الهدى

المقدمة

المقدمة:

الحمد الله رب العالمين، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين ومن تبع هداه إلى يوم الدين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إن القرآن الكريم هو كلام الله الذي نزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى و الحق، وهو أعظم العلوم وهو بحر لا يدرك غوره ولا تنفذ دره ولا تنقضي عجائبه، وهو رمز وحدة العرب الكبرى وجامعتهم العظمى وبه اكتسبت لغة العرب بقاءها وحيويتها.

- إن تماسك النص القرآني وارتباط أجزاءه ببعضها البعض قضية عرضت في كتب علوم القرآن قديما، ومثّلت مظهرا من مظاهر اعجازه، فعلماء القرآن أولو كتاب الله عز وجل عناية خاصة، فعكفوا على دراسته واستنباط مواطن الاعجاز فيه انطلاقا من انسجامه وتماسك أجزاءه وترابطها من الناحية الظاهرية السطحية ومن الناحية الدلالية العميقة .لقد فرض مقام البحث أن نساهم في هذا الصدد بمبحث نبين من خلاله أهمية الروابط في إيضاح المعاني والدلالات لهذا النص المقدس، فتبلورت لدينا –ونحن نسبر أغوار الموضوع– الاشكالية التالية: **فيم تتمثل أهمية الروابط في تماسك النصي القرآني؟ وما هي الدلالات المستخلصة من سورة الممتحنة؟ وأين يكمن أهمية الإعجاز في هاته الروابط؟**ولقد تفرعت عن هذه الاشكاليات الأسئلة التالية:

- فيم تمثلت عناصر الاتساق؟
- ما هو دورها في اتساق النص القرآني؟
- ما هي عناصر الانسجام؟

- فيم يتمثل دورها في انسجام السور القرآنية؟

وبهذا جاء موضوع بحثنا الموسوم بـ دور الروابط في التماسك النصي متخذين من سورة الممتحنة ميدانا للدراسة.

لقد تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي يتخلله بعض الإحصاء ونجد أن هذين المنهجين مناسبين لتتبع الظاهرة وتحليلها .

وقد اخترنا موضوعنا لعدة أسباب وهي:

- الرغبة و الميل للبحث في مجال التماسك النصي (الاتساق والانسجام) والاهتمام بالمواضيع التي تعنى بالقرآن الكريم.
- ضرورة استقصاء واستنباط أهم الأدوات والعوامل التي ساهمت في ترابط وانسجام سورة الممتحنة.

وعليه رسمنا بحثنا بخطة مكونة من فصلين، أولهما الفصل النظري وهو مدخل مفاهيمي لمصطلحات الترابط النصي وآلياته، أدرجنا فيه تعريف لسانيات النص و الترابط النصي وآلياته.

أما الفصل الثاني تطبيقي معنون بـ " الترابط النصي في سورة الممتحنة"، أما الخاتمة فضمّت أهم النتائج المتوصل إليها.

اعتمدنا على جملة من المراجع وهي:

لسانيات النص مدخل الى انسجام النص لمحمد خطابي، اعجاز القرآن و البلاغة النبوية لمصطفى صادق الرافعي، بلاغة الخطاب وعلم النص لصلاح فضل.

وقد صادفنا في هذا البحث عدة صعوبات منها:

- مشقة التعامل مع المصادر و المراجع.
- اختلاف ترجمة المصطلحات من باحث الى آخر.

تم انجاز هذا البحث بعون الله سبحانه وتعالى وتوفيقه أولا وبفضل أستاذنا الفاضل الدكتور حبيب بوسغادي، فلله الحمد والشكر.

بلوادي سارة / بن صابر نور الهدى

2023/09/10

الفصل الأول

مدخل مفاهيمي لمصطلحات الترابط النصي

تمهيد:

يعد مبحث لسانيات النص من أهم المباحث في اللسانيات الحديثة حيث تميز هذا العلم بحداثته وتعدد موضوعاته بسبب المصطلحات التي أفرزها و تنوع المدارس النصية.

تعريف النص :

لغة:

جاء في لسان العرب نصص: النص: رفعك الشيء. نص الحديث ينصّه نصّا: رفعه، وكل ما أُظهر، فقد نُص. وقال عمر بن دينار: ما رأيت رجلا أنصّ للحديث من الزّهري أي أرفع له وأسند. يقال: نصّ الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه، و نصت الظبية جديها: رفعته.[1]

ويقول الفيروزآبادي نَص الحديث إليه: رفعه، وناقته: استخرج أقصى ما عندها من السير، والشيء: حرّكه، ومنه: فلان ينص أنفه غضبا، وهو نصاص الأنف، و المتاع: جعل بعضه فوق بعض، وفلانا: استقصى مسألته عن الشيء، والعروس: أقعدها على المنصة، بالكسرة، وهي ما ترفع عليه، فانتصت، والشيء: أظهره، و الشواء ينص نصيصا: صوّت على النار، و القدر: غلت. و المنصّة، بالفتح: الحجلة من نص المتاع. والنّص: الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والتوقيت، والتعيين على شيء ما[2].

[1] ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، 1405هـ، المجلد07، صفحة97.

[2] الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م، بيروت لبنان، ص 632.

كما ورد في مقاييس اللغة، (نصّ) النون و الصاد أصل صحيح يدلّ على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء. منه قولهم نصّ الحديث إلى فلان: رفعه إليه. و النّصّ في السّير أرفعه. يقال: نصصت ناقتي. وسير نصّ ونصيص. ومنصّة العروس منه أيضا. وبات فلان منتصا على بعيره، أي منتصبا. ونصُّ كلّ شيء: منتهاه.[1]

و مما سبق يظهر لنا أن من هذه التعريفات أن كلمة نص حصرت في الظهور و الرفع و الاسناد.

كلمة نص (textus) الاتينية جاءت في معجم "لاروس العلمي" من فعل نصّ (texere) و معناها نسج | ؛ و هذا ما يعني أن النص هو نسيج لما فيه من تسلسل في الأفكار و توال للكلمات.[2]

و منه نلاحظ أن مفهوم النص عند الغربيين ارتبط بالنسيج، فهو نسيج من الألفاظ و الجمل المترابطة والمنسجمة.

اصطلاحا:

تعددت مفاهيم النص وهذا لتعدد معايير هذا التعريف و مداخله ومنطلقاته، فثمة اختلافات شديدة تصل إلى حد التناقض أحيانا والإبهام أحيانا أخرى.

وبناءا عليه حاول بعض العلماء تعريفه وتمييزه عن غيره معتمدين على المكونات والعناصر التي يتألف منها أي من خلال مفهومه وتراكيبه وترابطه: فيقول احمد عفيفي:" إننا نحدد ملامح النص ونصفه ولا

[1] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين،مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م، الجزء5، ص356.

[2] محمد الأخضري الصبيحي، مدخل الى علم النص مجالاته و تطبيقاته، الدار العربية للعلوم ناشرون- منشورات الاختلاف، ص20.

نعرفه من خلال تصور عام على انه بنية شمولية لبنى داخلية من الحروف إلى الكلمة إلى الجملة إلى السياق إلى النص"[1].

ونجد برينكر BRINKER يجعل من النص " تتابع مترابط من الجمل، ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفه جزءا صغيرا ترمز إلى النص، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة نسب"[2]

هذا وتميّز مفهوم النص لدى هاليدي و حسن الذي أدى إلى تداوله على نطاق واسع بين الباحثين لأن مفهومه عندهما قائم على أنه وحدة مترابطة الأجزاء، وذات صلة وثيقة بالمعنى أكثر من صلته بالبنية التركيبية المؤلفة من مجموعة جمل، سواء أكانت مكتوبة أم منطوقة. وهذا يعني أن النص عبارة عن وحدة دلالية تحكمها علاقات وظيفية تتحقق عبر وسائل التماسك التي تضفي على النص وحدته التركيبية والمعنوية، ولهذا فكلمة النص في علوم اللغة تستعمل " للإشارة على أي مقطع، منطوقا كان أم مكتوبا، ومهما كان طوله، ليؤلف كلّا موحدا"[3]ومن هنا يتبين إذن أن النص هاليدي وحسن لا يتعلق بالجمل، بل يتحقق بوساطتها، ولهذا نجدهما أكدا البعد الوظيفي للنص من حيث كونه " اللغة التي تخدم غرضا وظيفيا، أي غرضا في إطار سياق ما"[4]

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص، مكتبة زهراء الشرق، 2001م، القاهرة، ص 29.

[2] مشوار مصطفى، لسانيات النص في التراث البلاغي العربي-أبو الحسن الرماني أنموذجا-، مجلة العربية، المجلد06، العدد01، جامعة ابن خلدون تيارت، جوان 2019، ص175-176.

[3] **Halliday**,**M**.**A**.**K** .**& Hasan**,**R**. **Cohesion in English**. **London**: **Longman**, **1976**,**p1**

[4] Halliday,M.A.K.& Hasan,R. Language, context and text: Aspects of language in a Social semiotic perspective. Oxford:OUP,1989, p10.

و هناك كذلك عدة تعريفات تشرح مفهوم النص بصفة عامة. و اخرى تبرز الخواص النوعية الماثلة في بعض انماطه المتعينة، خاصة الادبية.

لكننا لا نصل الى تحديد واضح قاطع بمجرد ايراد التعريف؛ بل علينا ان نبني مفهوم النص من جملة المقاربات التي قدمت له في البحوث البنيوية و السيمولوجية الحديثة. دون الاكتفاء بالتحديدات اللغوية المباشرة، لأنها تقتصر على مراعاة مستوى واحد للخطاب، هو السطح اللغوي بكينونته الدلالية.[1]

تعريف لسانيات النص:

لسانيات النص (Text linguistics) هي فرع من فروع علم اللسانيات (Linguistique/Linguistics) ويطلق عليها: علم لغة النص، أو اللسانيات النصية، أو نحو النص، ومنهم من يسمي لسانيات النص: لسانيات الخطاب، وهي تتعامل مع النص باعتباره نظاما للتواصل و الإبلاغ السياقي. وفي هذا يقول فان ديك (Van Dijk) "إن كل خطاب مرتبط على وجه الاطراد بالفعل التواصلي. وبعبارة أخرى، فإن المركب التداولي ينبغي ألاّ يخصص الشروط المناسبة للجمل ومقتضى الحال فيها، بل يخصص هذا المركب ضروب الخطاب أيضا. وإذا، فأن أحد الأغراض السامية لهذا الكتاب هو الإعراب و الإفصاح عن العلاقات المتسقة الاطراد بين النص والسياق التداولي."[2]

[1] ينظر: صلاح فضل،بلاغة الخطاب و علم النص، دار علم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ، الكويت، دط ، 1992 ، ص 211

[2] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، الألوكة، ص17

ويعرف كوليش رايبال Gulish Raible لسانيات النص بقوله:" نقصد بنحو النص مجموعة الأعمال اللسانية التي تملك، كقاسم مشترك، خاصية تجعلها تجسد موضوع دراستها في المتواليات الخطابية ذات الأبعاد التي تتجاوز حدود الجملة...".

إذا، فلسانيات النص هي التي تدرس المتواليات النصية والخطابية، وتجعل وحدتها الكبرى في النص لا في الجملة، كما كان يفعل البنيويون اللسانيون، وكذا التوليديون التحويليون.[1]

يعدّ الدارسون اللسانيات النصية حلقة من حلقات التطور الموضوعي والمنهجي في اللسانيات الحديثة، وصيغ التعامل مع الظاهرة اللسانية في الوضع والاستعمال، وفي هذا الإطار فإن نشأة اللسانيات النصية مدينة للنحو التوليدي الذي أسهم بشكل مباشر في الانتقال من بنية الجملة ومكوناتها القاعدية إلى البحث المنظم في العلاقات بين الجمل في بنية أكبر يمثلها النص، وهذا ما حرص على التنبيه إليه الأمريكي هاريس في كتابه تحليل الخطاب، وبالرغم من كونه معنيا بدراسة الجملة وتوصيف مكوناتها إلا أنه حثّ على ضرورة دراسة العلاقات النحوية بين الجمل ضمن مفهوم جذري في اللسانيات الشكلية هو:"التحويل"، إلا أن الفارق المميز بين نظرة هاريس وفان ديك يبين شمول الوصف النحوي لهذه العلاقات في المستويين السطحي و العميق بدون الاقتصار على التغيرات الطارئة على البنية الظاهرة كما يقرّها التحويليون، وفي هذا الصدد يحرص فان ديك على ضرورة رعاية الارتباط المنطقي في البحث عن اتساق النصوص وانسجامها.[2]

[1] جميل حمداوي، لسانيات النص وتحليل الخطاب في الثقافتين العربية والغربية، ط1، 2019، ص34-35.

[2] نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مبادئ في التأسيس و الإجراء، دار الكتب العلمية، ط1، 2012، بيروت-لبنان، ص15.

رغم هذا التعدد في المصطلح و مفهومه، إلا أن هناك رابطا يربط كل هذه المصطلحات، ويجمعها في بوتقة واحدة يتمثل في كون موضوعها واحد وهو اللغة.

الترابط النصي:

من أهم الظواهر التي تتحاور في إطار الجملة المفردة، و التي اهتم بها علم النص ظاهرة الترابط النصي، التي تقوم على التصور الذي يجمع عناصر نحوية تقليدية مع عناصر مستقاة من علوم متداخلة مع النحو، وقد تم التمييز بين نوعين من الربط، أما أولهما فتحققه أدوات الربط النحوية (الروابط)، وأما ثانيها فتحققه وسائل دلالية، وإذا كان الربط (الاتساق) يظهر في المستوى السطحي للنص من خلال الجمل فإن التماسك (الانسجام) يظهر في المستوى العميق للنص التي توضح طرق الترابط بين التراكيب التي تظهر على السطح.[1]

يقول فان ديك VAN DIJK :"إن النص لكي يشكل وحدة لابد أن يكون منسجما cohérent ". فهو يرى أن التماسك يتجسد في خاصية الانسجام التي تولد النظرة الكلية للنص دون الفصل بين أجزاءه مما يجعله يظهر كنسيج واحد وبينة كلية.[2]

فالترابط النصي هو تلك الوسائل التي تحقق بها خاصية الاستقرائية في ظاهرة النص، وهذا الشكل النحوي يترتب عليه إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق بها الترابط.

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب،جدارا للكتاب العالمي، عمان الأردن، ط1، 2009، ص45.
[2] عبد القادر بوزيدة، النص بناه ووظائفه(نظرية الأدب)، مجلة اللغة والادب، العدد 11، 1997، جامعة الجزائر، ص11.

و يعرف روبرت دي بوجراند ودريسلر النص بأنه ترابط وصفي وترابط مفهومي يقوم على السبك والالتحام.[1]

هنا نجد أن الترابط النصي مهم جدا بحيث يتعامل مع النص كبنية كاملة،مما يشير إلى أن التحليل النحوي للنص يتم من خلال تحليل الخصائص التي تؤدي إلى تماسك النص.

ولأهمية الترابط النصي فقد اهتم الدارسون بالتعمق في مستوياته النصية انطلاقا من اعتقادهم أن الهدف الأساسي للترابط هو مساعدة القارئ على رؤية الروابط التي تستخدم بين الأفكار الرئيسية، فعدم وضوح هذه الروابط يسبب فجوة يجب أن تسد. فالترابط هو الذي يبرز خواص أي نظام للتفكير سواء كان نظرية أو نصا، ويعني أن إجراء هذا النظام لابد من ترابطها الحميم فيما بينها، مما يقضي أن تقوم بينهما روابط تمثل شبكة لضبط العلاقات القريبة والبعيدة، وهو خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى.[2]

[1] زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير، عمان – الأردن، ط1، 2010، ص34 .

[2] حسين تروش، الترابط النصي وقيمته الأسلوبية في الخطاب الشعري، مجلة دراسات لسانية، المجلد2، العدد8، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، الجزائر، 2018، ص296، 297.

آليات الترابط النصي:

مفهوم الاتساق:

لغة:

الاتساق يعود في اللغة العربية إلى عدة معاني منها: الحمل و الجمع و الضم، والانتظام والتمام والكمال، فاتسق؛ "أي اجتمع، واتسق الأمر؛ أي تمّ وتكامل"[1].

"وكل ما انضم: فقد اتسق، والطريق يأتسق، ويتسق: أي ينضم"[2].

و" الاتساق الانضمام و الاستواء؛ كما يتسق القمر إذا تمّ واستوى، واستوسقت الابل: إذا اجتمعت وانضمت"[3].

اصطلاحا:

الاتساق مفهوم لساني هام، و هو موضوع نقاش مكثف على الصعيد الملتقيات اللسانية الدولية، و قد أصبح مقبولا كصنف لتحليل الخطاب منذ نشر هاليدي ورقية حسن لكتابهما "الاتساق في اللغة الانجليزية"، و قد نال هذا المفهوم أهميته مع "دي بوجراند" و "دريسلر" اللذين اعتبراه مع الانسجام من المعايير النصية الأساسية.

[1] إسحاق بن ابراهيم بن الحسين الفرابي،معجم ديوان العرب، تح:أحمد مختار عمر،مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ب ط، 2003، ج3، ص280.

[2] ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي، المحكم و المحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ج6، ص529.

[3] ابو علي القالي، البارع ف اللغة، تح:هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد- دار الحضارة العربية بيروت، ط1، 1975،ص493.

و الاتساق هو الكيفية التي يتماسك بها النص، و هو شرط ضروري للتعرف على ماهو نص مما ليس نص. الاتساق حسب "هاليدي" و "رقية حسن" هو مفهوم دلالي يحيل على علاقات معنوية كائنة في النص و تحدده كنص، و هو يوجد في الخطاب حين يتطلب تأويل عنصر فيه العنصر الذي قبله، إذ كل عنصر يفترض الآخر، و هذا جزء من نظام اللغة.

وعلاقة الاتساق تبعية لاستحالة تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل إليه، إذ يبرز الاتساق في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر و عندما يحدث هذا تتأسس علاقة الاتساق.

و هو لا يقتصر على الجانب الدلالي فقط و إنما نجده على المستوى المعجمي و المستوى النحوي أيضا و هذا ظاهر جلي في وسائل الاتساق التي عرضها "هاليدي" ، إذ نجد من ضمنها الإحالة و هي نحوية و التكرار هو معجمي، و قد حصر "هاليدي" "و رقية حسن" وسائل الاتساق في العناصر الآتية: الإحالة ، الاستبدال ، الحذف ، الوصل ، الاتساق المعجمي (التكرير ، التضام).[1]

أنواع الاتساق:

للاتساق النصي أدوات وآليات تساعده على معرفة الأجزاء المترابطة في النص، فهي عبارة عن أدوات تربط النص بعضه ببعض، ومن آليات الاتساق النصي: الاتساق المعجمي، والاتساق النحوي، وينقسم هذا الأخير إلى: إحالة، وحذف، واستبدال، وربط، أما الاتساق المعجمي فينقسم إلى: تكرار، وتضام.

[1] آليات التماسك النصي عند الإمام بدر الدين الزركشي من خلال كتابه البرهان في علوم القرآن، حورية عمروش، مجلة المعيار، مجلد25 ، العدد56 ، السنة 2021 ، جامعة الجزائر2- الجزائر ، ص 792،793.

- **الاتساق المعجمي:**

ويتم بواسطة اختيار المفردات بإحالة عنصر لغوي إلى عنصر آخر، فهو يبحث في كيفية ترابط المفردات واتساقها، فيحدث الربط بين أجزاء الجملة، أو بين متتالية من الجمل، من خلال استمرار المعنى السابق في اللاحق بما يعطي للنص صفة النصية.

وينقسم الاتساق المعجمي إلى قسمين:

1- **التكرار**: هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف له أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما.[1]

2- **التضام**: يعتبر التضام وسيلة من وسائل الربط المعجمي تعمل على استمرارية المعنى، حيث يعرفه الخطابي بأنه " توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك"[2].

- **الاتساق النحوي:**

إن الاتساق النحوي أو ما يسمى بنحو النص، هو اتجاه جديد في علم النص ويبحث في تركيب الجملة وعلاقة الجمل بعضها ببعض، وترابط أجزاء الجملة بعضها ببعض، ويكون هذا الربط بين الجمل عن طريق الوصل، وأسماء الإشارة، والضمائر وغيرها.[3]فهو يعتمد على الوسائل اللغوية المحققة في البنية السطحية، فتوالي الجمل التي تعرف القارئ بماهية النص.

---

[1] محمد الخطابي، لسانيات النص، ،مدخل الى انسجام النص، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء- المغرب، ط1، 1991م ، ص24.

[2] المرجع نفسه ، ص25.

[3] أريج يوسف معلا المطيري، الاتساق النصي في رواية أحجية العزلة دراسة لسانية، مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد، المجلد06، العدد02، 2022، جامعة حائل المملكة العربية السعودية، ص107.

وينقسم الاتساق النحوي إلى عدة أقسام، وهي:

1- الإحالة: تعتبر الإحالة من أهم القواعد التي يعتمد عليها المستوى النحوي التركيبي كما تعتبر أداة ربط بين الجمل والعبارات والنصوص، كما تساهم في تشكيل وحدة النص وانتظام العناصر المكونة للنص.

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: الإحالة المقامية والإحالة النصية، وتتفرع الثانية إلى: إحالة قبلية، وإحالة بعدية، وقد وضح الباحثان رسما يوضح هذا التقسيم نسوقه أسفله:

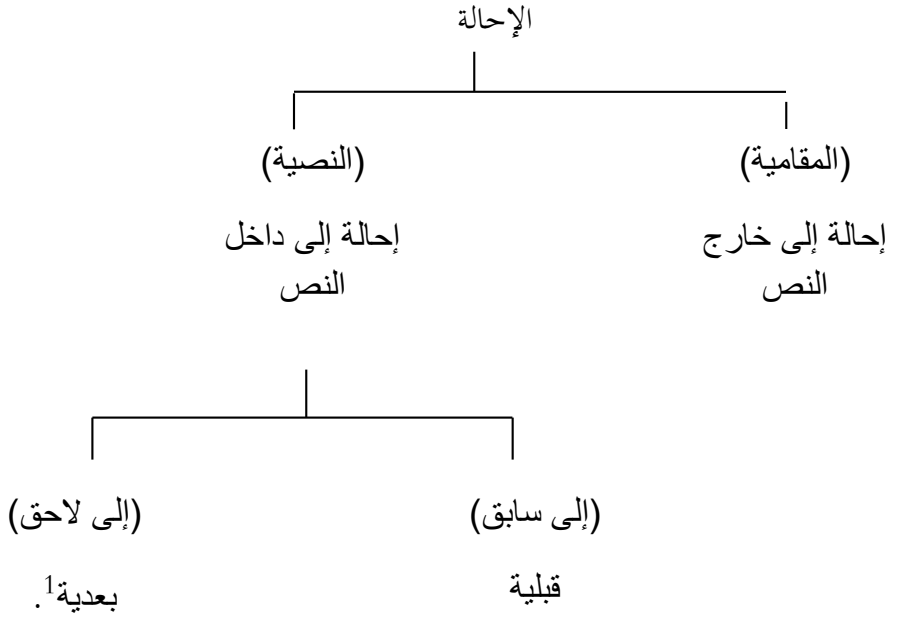

[1].

2- وفقا لهذا المخطط أوضح الباحثان أن عناصر الإحالة يمكن أن تكون مقامية وتكون خارج النص بينما النصية تكون داخل النص وبإمكانها أن تحيل إلى السابق أو اللاحق.

3- الحذف: يعتبر الحذف أحد عناصر التماسك النحوي للنص الأكثر شيوعا، وهو كثير الوقوع في اللغة ويتباين كثيرا في تلويناته وأصنافه. وهو يعني "عدم ذكر شيء ما" في النص؛ ولكن من دون أن يعني ذلك أن المتروك ذكره ليس مفهوما بل العكس هو الصحيح لسبب بسيط هو أن اللغة لا تعمل في فراغ منعزل بل إن وظيفتها في ظروف الاستعمال الفعلية، قائمة على كونها نصا بحيث إن الدليل المتوافر في النص، ليعين المتلقي على فهم جملة ما، هو أكثر بكثير مما تحويه الجملة نفسها.[1]

4- الاستبدال: يعني الاستبدال أو الإبدال استخدام كلمة بدلا من كلمة أو عبارة سابقة، لتجنب إعادتها. أو هو عملية تتم داخل النص لتعويض عنصر بعنصر آخر. وإذا كانت الإحالة تتعلق بالجانب الدلالي؛ إذ هي علاقة معنوية فإن الاستبدال علاقة لفظية تتم على المستوى النحوي-المعجمي بين كلمات أو عبارات.

والاستبدال أو الإبدال عند "دي بوجراند" في أساسه " أي ارتباط بين مكونين من مكونات النص أو عالم النص يسمح لثانيتهما أن ينشط هيكل المعلومات المشتركة بينه وبين الأول". والاستبدال بهذا المفهوم يعد من دواعي الكفاءة النصية Textuel Efficiency، ويضاف إلى ذلك أنه ينوع من

[1] زيد شهاب العامري، هشام سليمان اليوسف، من مظاهر التماسك في القصص القرآني: الحذف في سورة يوسف نموذجا، مجلة الآداب، المجلد26، العدد03، 2014، جامعة الملك سعود،الرياض، ص170.

العلاقات المفهومية، مثل فكرة العموم والخصوص بين الأقسام الفرعية والأقسام العليا، وفكرة الكلية والجزئية، وغير ذلك.

ويمكن نعت حالات الاستبدال النصي بأنها قبلية، أي يُستبدل العنصر المتأخر بالعنصر المتقدم، وبمعنى آخر: يحل العنصر المتأخر محل العنصر المتقدم؛ ولذلك فهو أداة مهمة من أدوات الاتساق النصي.[1]

ومن هنا نستنتج أنه لتحقيق التماسك الكلي للنص على المستوى السطحي (اللغوي) وعلى المستوى العميق (الدلالي)، لابد من التطرق أيضا في دراستنا هذه إلى الانسجام باعتباره معيار مهم في تحقيق الترابط النصي.

مفهوم الانسجام:

لغة:

ذكر ابن منظور في كتابه لسان العرب (مادة السجم):" سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسجمه سجما وسجوما وسجمانا: وهو قطران الدمع وسيلانه، قليلا كان أو كثيرا وكذلك الساجم من المطر والعرب تقول دمع ساجم وإنسجم الماء والدمع، فهو منسجم إذا انسجم أي انصبّ "[2]

[1] فكري عبد المنعم النجار، التماسك النصي وأهميته في تحليل الخطاب القرآني، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد18، العدد01، يونيو 2021، الشارقة، ص403-404.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص1762- 1763

اصطلاحا:

يعد الانسجام من أهم المفاهيم التي وظفتها لسانيات النّص؛ و ذلك في إطار الكشف عن التلاحم القائم بين الجمل و الفقرات و النص بكامله. و قد تعدّدت الترجمات العربيّة لهذا المصطلح. حيث يعتبر ديك أن تحليل الانسجام يحتاج إلى تحديد نوع الدلالة التي ستمكننا من ذلك. وهي دلالة نسبية، أي أننا لا نؤول الجمل أو القضايا بمعزل عن الجمل و القضايا السابقة عليها، " فالعلاقة بين الجمل محددة باعتبار التأويلات النسبية".[1]

و الانسجام النصي الذي نحن بصدد الحديث عنه يتمحور حول تلك العلاقات الّتي تربط معاني الجمل في النّص، أي أنه يهتم بالروابط الدّلالية المتحقّقة في عالم النّص بخلاف الاتّساق الذي يهتم بالروابط الشكلية المتجسّدة في ظاهر النّص. فهو بذلك يمثّل أساسا مهمّا في أسس الدّرس النّصي ،لكونه يختص بالاستمرارية الدّلالية التي تتجلّى في منظومة المفاهيم و العلاقات الرابطة بينها، و لكن هذه العلاقات تحتاج من القارئ جهدا في التفسير و التأويل و توظيف ما في مخزونه من معلومات و مكتسبات سابقة من عالم النّص للكشف عن آليات الانسجام النصي و تحقيق عملية التواصل.[2]

و أشار محمّد خطابي إلى أنّ الانسجام أعمّ من الاتّساق، كما أنّه يغدو أعمق منه، بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي، صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفيّة التي تنظم النّص و تولّده، بمعنى تجاوز رصد المتحقّق فعلا (أو غير المتحقّق) أي الاتّساق إلى الكامن و هو الانسجام.[3]

آليات الانسجام:

آليات الانسجام

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط1، 1991، ص34.

[2] جسور المعرفة، آليات الانسجام النصي بين النظرية و التطبيق-دراسة في جهود الزكريشي-، غالي عبد القادر، جوان 2020، المجلد06، العدد02، ص302.

[3] المرجع السابق، ص5-6.

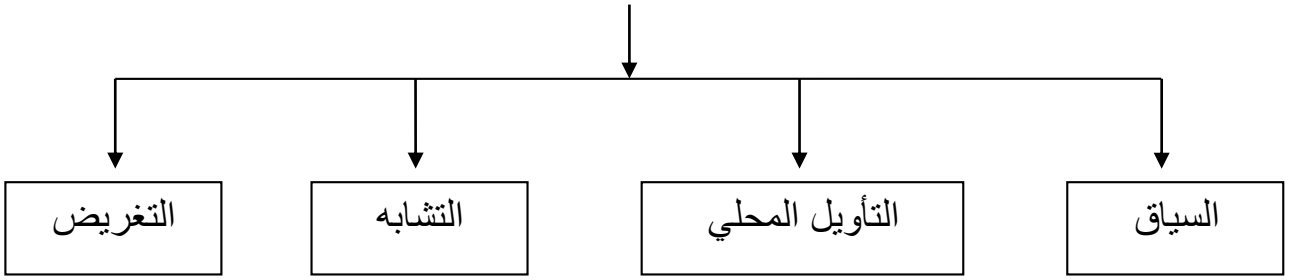

أ) **السياق:** لقد اهتم علماء اللغة منذ القدم بالسياق واعتبره من أهم العوامل التي تسهم في عملية الانسجام النصي، وهذا من خلال مقولتهم الشهيرة "لكل مقام مقال" فانطلقوا في مباحثهم من فكرة ربط الصياغة بالسياق، وأصبح مقياس الكلام في باب الحسن و القبول بحسب مناسبة الكلام لما يليق به، أي مقتضى الحال[1]؛ بمعنى لا يكون الكلام منسجما إلا إذا كان مناسبا وموافقا للظروف التي قيل فيها.

إن للسياق دورا أساسيا في ترابط النص القرآني و انسجامه، انسجاما يجعل أي القرآن مرتبط "بعضه ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني"[2]. ويكون السياق القرآني مكوّنا من ثلاثة عناصر أساسية تميّزه عن باقي السياقات بمزيد من الخصوصية والانفراد لارتباطه بالقرآن الكريم، وهذه العناصر هي:

الأغراض والمقاصد التي بني عليها النص.

النظم والأسلوب القرآني المؤتلف من مجموع الكلام والتعبير فيه.

[1] خلود العموش، الخطاب القرآني، دراسة في العلاقات بين النص والسياق، جدار للكتاب العالمي، عمان-الأردن، ط1، 2008، ص54.
مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية،مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط5، 1952، ص270.[2]

الأسباب والأحوال التي نزلت فيها الآية، وتنوع المخاطبين بها.

ب) التأويل المحلي: إن مبدأ التأويل أو التأويل المحلي كما يسميه محمد خطابي "يعتبر تقييدا للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل (الآن) أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم (محمد) مثلا"، فمن هذا يتبين أن وظيفة التأويل المحلي تقييد البعد التأويلي للنص/ الخطاب، وذلك اعتمادا على خصائص السياق التي من شأنها حصر القراءات أو التأويلات الممكنة للنص، واستبعاد القراءات التعسفية التي تُفرض على النص، فالتأويل إذن هو القراءة الممكنة للنص؛ لأن هذا الأخير ليس مغلقا على ذاته، بل هو مفتوح على القارئ يدخله في أي زاوية شاء، فينتج ويبدع نصا جديدا فوق النص الأول، فهو بذلك المصطلح الأمثل للتعبير عن عمليات ذهنية على درجة عالية من العمق في مواجهة النصوص و الظواهر والأحداث؛ فما هو إلا جزء من إستراتيجية عامة وهي التشابه وما هما – التأويل المحلي و التشابه- إلا من إستراتيجية أعم تشملهما وهي معرفة العالم.[1]

ج) التشابه: يقوم هذا المبدأ على تشابُه النصوص، وتراكُم تلقِّيها عند المتلقي؛ حيث يصبح بإمكانه أن يَفترض أو يتوقع تأويلًا ما لنصٍّ معين، انطلاقًا مِن استحضار تَلقٍّ سابقٍ لنصٍّ آخرَ، "فتراكُم التجارب (مواجهة المتلقي للخطابات)، واستخلاص الخصائص والمميزات النوعية من الخطابات – يقود القارئ إلى الفَهم والتأويل؛ بناءً على المعطى النصيِّ الموجود أمامه، ولكن بناءً أيضًا على الفهم والتأويل في ضوء التجربة

[1] الطيب الغزالي قواوة،الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة –الجزائر، 2012،العدد 8، ص69.

السابقة؛ أي: النظر إلى الخطاب الحالي في علاقة مع خطابات سابقة تُشبهه، أو بتعبير اصطلاحي: انطلاقًا مِن مبدأ التشابه".[1]

د) التغريض: هو آلية انسجامية يطور وينمي بواسطتها العنصر المركزي في الخطاب، وعادة ما يكون اسم شخص، أو قضية ما أو حادثة، كما يحتل غالبا رتبة الصدارة، وفي تعريفه قال خليل بن ياسر البطاشي: هو " المحتوى المضمن في بداية الخطاب، ويكون عنوان النص أو الجملة الأولى فيه، وهو يبحث في العلاقة بين ما يدور في الخطاب وأجزائه بين عنوانه، أو نقطة بدايته" ؛ فالتغريض تقنية خطابية يتم من خلالها تكثيف دلالات النص في نقطة انطلاقه، ليتم توزيعها عبر كافة أجزاء النص، أو كما يؤكد براون و يول على أن "الشيء الذي يستهل به المتكلم أو الكاتب حديثه يؤثر حتما في فهم كل ما يأتي لاحقا، هكذا يؤثر العنوان في فهم النص الذي يتبعه. كذلك تحُد الجملة الأولى في الفقرة الأولى ليس فقط من معنى الفقرة ولكن من معنى بقية النص"؛ ذلك أن هناك علاقة وثيقة تربط بين ما يدور في الخطاب وأجزائه وبين نقطة بدايته فهذه البداية تُعد تقييدا لطاقة المتلقي التأويلية وهي التي تعينه في قراءة النص وتأويله وفهمه، ومن ثم بناء انسجامه.[2]

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص58.

[2] مريم غرايسة، سليم سعداني، مبدأ التغريض في الدراسات العربية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد13، العدد01، 2021/03/15، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي الجزائر، ص340-341.

الفصل الثاني:

الترابط النصي في سورة الممتحنة

سورة الممتحنة

سورة الممتحنة هي السورة الستون في ترتيب القرآن الكريم، وآياتها ثلاثة عشر آية، وهي واحدة من السور المدنية بِاتفاق أهل التفسير، وقد نزلت بعد سورة الأحزاب، وعنت كباقي السور المدنية بالجانب التشريعي من خلال التطرق إلى التحذير من موالاة أعداء الله وحكم المعاهدين وحكم المؤمنات المهاجرات إلى المدينة وغيرها من أحكام الشريعة إلى جانب الحب في الله كأحد أوثق العرى في الإسلام.

و لقد سميت الممتحنة –بكسر الحاء– و تعني المختبرة أي التي نزل فيها الامتحان و الاختبار هذا القول الأشهر عند أهل التفسير حيث جاء لفظ الامتحان في معرض الحديث عن امتحان النساء المؤمنات المهاجرات من مكة إلى المدينة حيث قال تعالى:

﴿يـأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ ...﴾[1]

كما يطلق عليها ايضا اسم الممتحنة–بفتح الحاء– في إشارة إلى المرأة التي وقع عليها الامتحان و الاختبار في إيمانها للتأكد من صدقها و كانت أم كلثوم بيت عقبة بن أبي معيط زوجة عبد الرحمان بن عوف. كما تسمى أيضا بسورة المودة و سورة الامتحان.

[1] القرآن الكريم، سورة الممتحنة ،الآية 10

1-الإحالة:

ذكرنا فيما سبق تعريف الإحالة وأنها تنقسم إلى نوعين هما: إحالة مقامية والتي تكون خارج النص، وإحالة نصية وتكون داخل النص و التي تتفرع هذه الأخيرة إلى إحالة إلى السابق (قبلية) وإحالة إلى اللاحق (بعدية).

هذا وقد أوردنا أيضا وسائل الإحالة و التي تنقسم إلى الضمائر، وأسماء الإشارة، و الأسماء الموصولة.

أ) **الضمائر**: تعد الضمائر من أبرز وسائل الاتساق النصي وأكثرها شيوعا في النصوص، فهي تقوم بالربط بين أجزاء النص، وتنقسم إلى ضمائر منفصلة وضمائر متصلة.

ويمكن إيضاح الإحالة بالضمائر في سورة الممتحنة من خلال الجدول الآتي:

المحال إليه	الإحالة	عنصر الإحالة	نوع الإحالة
الذين ءامنوا	يأيّها	الضمير المتصل الهاء	إحالة نصية بعدية
	لا تتخذوا	الضمير المتصل الواو	إحالة نصية قبلية
	تلقون	الضمير المتصل الواو	إحالة نصية قبلية
	عدوّكم	الضمير المتصل الكاف	إحالة نصية قبلية
	جاءكم	الضمير المتصل الكاف	إحالة نصية قبلية
	إيّاكم	الضمير المتصل الكاف	إحالة نصية قبلية
	تؤمنوا	الضمير المتصل الواو	إحالة نصية قبلية
	ربّكم	الضمير المتصل الكاف	إحالة نصية قبلية

	كنتم	الضمير المتصل التاء	إحالة نصية قبلية
	خرجتم	الضمير المتصل التاء	إحالة نصية قبلية
	تسرّون	الضمير المتصل الواو	إحالة نصية قبلية
	أخفيتم	الضمير المتصل التاء	إحالة نصية قبلية
	أعلنتم	الضمير المتصل التاء	إحالة نصية قبلية
	منكم	الضمير المتصل الكاف	إحالة نصية قبلية
	يثقفوكم	الضمير المتصل الكاف	إحالة نصية قبلية
	لكم	الضمير المتصل الكاف	إحالة نصية قبلية
	إليكم	الضمير المتصل الكاف	إحالة نصية قبلية
	تكفرون	الضمير المتصل الواو	إحالة نصية قبلية
	تنفعكم	الضمير المتصل الكاف	إحالة نصية قبلية
	أرحامكم	الضمير المتصل الكاف	إحالة نصية قبلية
	أولادكم	الضمير المتصل الكاف	إحالة نصية قبلية
	بينكم	الضمير المتصل الكاف	إحالة نصية قبلية
	تعملون	الضمير المتصل الواو	إحالة نصية قبلية
	لكم	الضمير المتصل الكاف	إحالة نصية قبلية
الله	عدوّي	الضمير المتصل الياء	إحالة مقامية

	سبيلي	الضمير المتصل الياء	إحالة مقامية
	مرضاتي	الضمير المتصل الياء	إحالة مقامية
	أنا	الضمير المنفصل	إحالة مقامية
	وحده	الضمير المتصل الهاء	إحالة نصية قبلية
	عليك	الضمير المتصل الكاف	إحالة نصية قبلية
	إليك	الضمير المتصل الكاف	إحالة نصية قبلية
	إنّك	الضمير المتصل الكاف	إحالة نصية قبلية
	أنت	الضمير المنفصل	إحالة نصية قبلية
	هو	الضمير المنفصل	إحالة نصية قبلية
الكفار	إليهم	الضمير المتصل الهاء	إحالة مقامية
	كفروا	الضمير المتصل الواو	إحالة مقامية
	يخرجون	الضمير المتصل الواو	إحالة مقامية
	يكونوا	الضمير المتصل الواو	إحالة مقامية
	يبسطوا	الضمير المتصل الواو	إحالة مقامية
	أيديهم	الضمير المتصل الهاء	إحالة مقامية
	ألسنتهم	الضمير المتصل الهاء	إحالة مقامية
	ودّوا	الضمير المتصل الواو	إحالة مقامية

تسرّون إليهم بالمودّة	يفعله	الضمير المتصل الهاء	إحالة نصية قبلية
إبراهيم	معه	الضمير المتصل الهاء	إحالة نصية قبلية
	لأبيه	الضمير المتصل الهاء	إحالة نصية قبلية
	لأستغفرنّ	الضمير المستتر أنا	إحالة نصية قبلية
	أملكُ	الضمير المستتر أنا	إحالة نصية قبلية
الذين معه	قالوا	الضمير المتصل الواو	إحالة نصية قبلية
	لقومهم	الضمير المتصل الهاء	إحالة نصية قبلية
	كفرنا	الضمير المتصل النون	إحالة نصية قبلية
	بيننا	الضمير المتصل النون	إحالة نصية قبلية
قومهم	منكم	الضمير المتصل الكاف	إحالة نصية قبلية
	تعبدون	الضمير المتصل الواو	إحالة نصية قبلية
	بكم	الضمير المتصل الكاف	إحالة نصية قبلية
	بينكم	الضمير المتصل الكاف	إحالة نصية قبلية
	تؤمنوا	الضمير المتصل الواو	إحالة نصية قبلية
أب ابراهيم	لك	الضمير المتصل الكاف	إحالة نصية قبلية
ابراهيم و الذين معه	ربنا	الضمير المتصل النون	إحالة نصية قبلية
	فيهم	الضمير المتصل الهاء	إحالة نصية قبلية

	توكلنا	الضمير المتصل النون	إحالة نصية قبلية
	أنبنا	الضمير المتصل النون	إحالة نصية قبلية
	لا تجعلنا	الضمير المتصل النون	إحالة نصية قبلية
	اغفر لنا	الضمير المتصل النون	إحالة نصية قبيلة
الذين لم يقاتلوكم	تبروهم	الضمير المتصل الهاء	إحالة نصية قبلية
	إليهم	الضمير المتصل الهاء	إحالة نصية قبلية
	هم	الضمير المنفصل	إحالة نصية قبلية
المؤمنات	فامتحنوهنّ	الضمير المتصل هن	إحالة نصية قبيلة
	بإيمانهنّ	الضمير المتصل هن	إحالة نصية قبلية
	علمتموهنّ	الضمير المتصل هنّ	إحالة نصية قبلية
	ترجعوهنّ	الضمير المتصل هن	إحالة نصية قبلية
	أجورهنّ	الضمير المتصل هن	إحالة نصية قبلية
النبي	يأأيها	الضمير المتصل الهاء	إحالة نصية بعدية
	جاءك	الضمير المتصل الكاف	إحالة نصية قبلية
	يبايعنك	الضمير المتصل الكاف	إحالة نصية قبلية

- نلاحظ من خلال الجدول غلبة الاحالة الداخلية على الخارجية في السورة، كثرت الضمائر و تنوعت في السورة بين متصلة و منفصلة و مستترة كل واحدة تربط بين ما قبلها و بين ماهو بعدها.

1- الضمائر المتصلة:

نلاحظ أنها الأكثر استعمالا في السورة مما ساهمت في ترابط النص و اتساقه، و يمكن تمثيل بعض الضمائر المتصلة في السورة في قوله تعالى :" **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ**"

في هذه السورة نجدها تحتوي على عناصر إحالية و هي الضمائر المتصلة (الهاء، الواو، الياء، الكاف، النون).

نجد أن الضمائر المتصلة هي (عدوي، سبيلي ، مرضاتي). تحيل هذه الضمائر الى الله سبحانه و تعالى و مرجعيته الخارجية .

و في قوله تعالى :" **لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ**"

نلاحظ أن ضمير الكاف في (تنفعكم، أرحامكم، أولادكم، بينكم)يحيل الى المؤمنين الذين يوالون الكفار و إحالتها احالة داخلية قبلية.

و عليه فإن الإحالة بالضمائر المتصلة ساهمت في اتساق النص و جعله منسجما كما ساعدت في عدم تكرار اللفظ ذاته كما كان لها دور فعال في ربط النص بعضه ببعض من بداية السورة الى آخرها.

2- الضمائر المنفصلة:

وردت الضمائر المنفصلة في السورة بشكل قليل جدا، اذ بلغ عددها 10 ضمائر و هي (أنا، أنت، هو، هم، هن، أنتم) و يمكن تمثيل ذلك في قوله تعالى :" **رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ**"

الآية تحتوي على ضمير منفصل و المتمثل في ضمير المخاطب "أنت" و هو عنصر إحالي إلى الله عزوجل ثم الإستدلال عليه من خلال ما سبقها (ربنا) فهو إحالة داخلية قبلية و بالتالي فالضمير المخاطب ساهم في تماسك النص .

و كذلك قوله تعالى :" **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِۖ لَا هُنَّ حِلّٞ لَّهُمۡ وَلَا هُمۡ يَحِلُّونَ لَهُنَّۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۚ وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ** "

الضمير الغائب للجمع (هم) يحيل في الآية الاولى إحالة داخلية قبلية الى المؤمنين الذين يوالون الكفار الذين قاتلوا المؤمنين فينهاهم الله على مساعدتهم و موالاتهم، أما في الآية الثانية فيشير

ضمير الغائب للجمع (هم) يحيل إلى إحالة داخلية قبلية الى الكفار فالله ينهى عن ارجاع المهاجرات المؤمنات إلى أزواجهم الكفار فلا يحل للمؤمنات أن يتزوجن الكفار و لا يحل للكفار أن يتزوجن المؤمنات، أما ضمير الغائب لجمع المؤنث (هن) يحيل كذلك الى إحالة داخلية قبلية الى المؤمنات المهاجرات اللواتي هاجرن من دار الكفر إلى دار الإسلام فيأمر الله باختبارهن لمعرفة مدى صدق إيمانهن فإن علمنهن مؤمنات فلا يرجعوهن الى الكفار.

و بذلك ساهمت الضمائر المنفصلة في الربط بين أجزاء النص و جعله منسجما من أوله إلى آخره.

- الضمائر المستترة:

بلغ عددها في السورة (03) ضمائر تم الاستدلال عليها من خلال السياق و يمكن تحليلها لقوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ"

تحتوي السورة على احالة داخلية قبلية و هو الضمير المستتر من الفعل (يفعله) و تقديره "هو" (أي اتخاد الكفار أولياء للمؤمنين) فالضمير المستتر يعود على هذا الفعل، فالضمير المستتر كان له القدرة على تحقيق التماسك.

و كذلك قوله تعالى:" قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ"

قد كانت لكم أسوة في أفعالهم إلا في قول إبراهيم ، فجاء الضمير المستتر بالفعل "لأستغفرنّ" و فاعله مستتر تقديره أنا "إبراهيم" و كلاهما يحيل إحالة داخلية قبلية إلى إبراهيم عليه السلام.

فكل هذه الضمائر المستترة تحقق الترابط و الاتساق في النص.

ب– أسماء الاشارة: تعد اسماء الاشارة الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الداخلية في نوع الإحالة، وقسمها **هاليدي ورقية حسن** إلى :

- حسب الظرفية: الزمان: (الآن، غدا) ، المكان: (هنا، هناك)
- حسب الحياد (ال The)
- حسب الانتقاء (هذا، هؤلاء)
- حسب البعد (ذاك، تلك)
- حسب القرب (هذه ، لهذا)[1]

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص19.

وقد ورد في السورة اسم الاشارة "أولئك" في الآية التاسعة في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾[1]

يشير اسم الاشارة "أولئك" إلى قول سابق (من يتولّ الكفار) أي من يعاون الكفار، فهي إحالة على مذكور سابق.

و في الآية العاشرة في قوله تعالى: ﴿ **وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾[2]

يشير اسم الاشارة "ذلكم" إلى قول لاحق (الحكم)، فهي تربط الكلام اللاحق بالسابق.

ج- الأسماء الموصولة: تساهم الأسماء الموصولة في تشكيل معنى النص و ابراز ترابطه، وقد وردت في سورة الممتحنة (17) مرة نستوضحها في الجدول الآتي:

الآية	المحال إليه	الإحالة	نوع الإحالة
01	المؤمنون	الذين آمنوا	إحالة بعدية(فقد أحال إلى من اتصف بالإيمان)
	أخفيتم	ما أخفيتم	إحالة داخلية بعدية (أحال إلى ما بعده)
	أعلنتم	ما أعلنتم	إحالة داخلية بعدية (أحال الى ما بعده)

[1] سورة الممتحنة الآية 09.

[2] سورة الممتحنة الآية 10.

04	معه	ابراهيم والذين معه	إحالة بعدية (احال الى من مع ابراهيم من المؤمنين)
	أملك	ما أملك	إحالة بعدية (احالت الى ما بعدها)
05	كفروا	فتنة للذين كفروا	إحالة بعدية (احال الى من اتصف بالكفر)
07	عاديتم	وبين الذين عاديتم	احالة بعدية (احال الى من اتصف بالعداوة)
08	لم يقاتلوكم	عن الذين لم يقاتلوكم في الدين	احالة بعدية(احال الى من لم يقاتل المسلمين من الكفار)
09	قاتلوكم	عن الذين قاتلوكم	احالة بعدية (احال الى من قاتل المسلمين من الكفار)
10	المؤمنون	ياأيها الذين آمنوا	احالة بعدية (احال الى من اتصف بالإيمان)
	أنفقوا	ما أنفقوا	احالة بعدية (يحيل الى ما بعده)تكررت(03)مرات
11	أنفقتم	ما أنفقتم	احالة بعدية (يحيل الى ما بعده)
13	المؤمنون	ياأيها الذين آمنوا	احالة بعدية (يحيل إلى ما من اتصف بالإيمان

الاسم الموصول وسيلة من وسائل الإحالة ثم تداولها في السورة بتعداد (17) اسما موصولا موزعا بين: "الذين" ذكر (09) مرات، "الذي" ذكر مرة واحدة ، "ما" ذكر (06) مرات.

و من الآيات التي احتوت على الاسم الموصول و ساهمت في تحقيق الترابط قوله تعالى:" لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُقْسِطِينَ" أراد الله في هذا النص تبيان أن لا ضرر في الإحسان الى الكفرة الذين لا يقاتلونكم في الدين و أن تحسنوا و تعدلوا إليهم، فكانت الإحالة داخلية بعدية فجيء بالاسم الموصول الذين.

كذلك قوله تعالى:" وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ" العنصر الإحالي "الذي" ربط السابق به فكانت الاحالة داخلية قبلية للعنصر الإشاري لفظ الجلالة الله، فالإسم الموصول كان له الدور في اتساق النص و انسجامه.

و كذلك الاسم الموصول "ما" في قوله : مثل ما أنفقوا" احالة داخلية تحيل الى ما بعده (أنفقوا).

2-الحذف:

يمثل الحذف أحد أهم العلاقات التي تؤسس النص و تبنيه محافظة على ترابط وحداته و اتساقها. و لقد برز عنصر الحذف في سورة الممتحنة و هذا ما سنحاول إبرازه في دراستنا

الموالية:

- نجد الحذف في قوله تعالى: (أنا أعلم بما أخفيتم و ما أعلنتم) تقديره: إن الله يعلم ما يخفيه العبد من أعمال في السر و العلانية.

أصل الحذف: (الله أعلم بما اخفيتم و ما أعلنتم).[1] نوعه: حذف إسمي حذف لفظ الجلالة: "الله"

- نلتمس الحذف في قوله تعالى أيضا: (و من يفعله منكم)[2] ، تقديره : اتباع الكفار، أصل الحذف: (و من يجعل الكفار أحبّة)، نوعه حذف اسمي.

[1] سورة الممتحنة، الآية (1)

[2] سورة الممتحنة، الآية(1)

- أيضا في قوله (إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء)، تقديره : إن تمكّن منكم الكفّار سيحاربونكم و يضرّوكم، أصله : ان يثقفكم الكفار يكونوا لكم أعداء[1]، نوعه حذف إسمي.
- (لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم[2]). تقديره: أنّ صلة القرابة مع المشركين مهما كان نوعها لن تفيدكم يوم القيامة. نوعه: حذف فعلي.
- (لأستغفرنّ لك)[3]، تقديره: أن يستغفر إبراهيم لأبيه المشرك. نوعه: حذف إسمي.
- (ربّنا عليك توكّلنا و إليك أنبنا و إليك المصير)[4] تقديره: التوكّل على الله وحده و الإياب إليه دائما. نوعه: حذف إسمي، (حذف لفظ الجلالة "ربّنا".
- (واغفر لنا)[5]، تقديره: الاستغفار لله.
- (يا أيّها الذين آمنوا لا تتّخدوا عدوّي و عدوّكم أولياء[6])، تقديره: عدم الموالاة مع المشركين، أصله: لا تتخدوا أعداء الله و أعداءكم أولياء، نوعه: حذف اسمي.

و عليه فإن سورة الممتحنة اشتملت على الحذف الذي ما عاب النص، و لم يؤثر على الآيات، إنّما ساهم في الاتساق و الانسجام و تماسك الآيات.

[1] سورة الممتحنة، الآية(2)
[2] سورة الممتحنة، الآية(3)
[3] سورة الممتحنة، الآية(4)
[4] سورة الممتحنة، الآية(4)
[5] سورة الممتحنة، الآية(5)

[6] سورة الممتحنة، الآية(1)

3- الاستبدال:

و هو من أهم عناصر التماسك النصي. تبلور في سورة الممتحنة في مواضع ك:

الآية: (يا أيّها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوّي و عدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودة و قد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول و إياكم أن تؤمنوا بالله ربّكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي و ابتغاء مرضاتي تسرّون إليهم بالمودة و أنا أعلم بما أخفيتم و ما أعلنتم و من يفعله منكم فقد ضلّ سواء السبيل)

[1]

فنلاحظ أن الاستبدال فيما سبق هو استبدال قولي حيث تمّ استبدال الآيات السابقة بعبارة "يفعله". و هذا ما حقّق اتّساقا و ترابطا داخل النص القرآني.

و في الآيتين: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخدوا عدوي و عدوكم أولياء)[2] و قوله تعالى: (يا أيّها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم)[3]. و الاستبدال هنا فعلي إذ استبدل الفعل "تتخدوا" بتتولّوا و حقق بذلك التماسك و التآزر بين الآيات.

4-التكرار:

ورد في سورة الممتحنة العديد من التكرارات التي بفضلها تحقق الترابط و التماسك بين عناصر النص القرآني.

[1] سورة الممتحنة ، الآية (1)
[2] سورة الممتحنة ، الآية (1)
[3] سورة الممتحنة ، الآية (13)

و لأنّ السّورة فيها أوامر من الله عزوجل فقد ورد لفظ الجلالة: "الله" عشرون مرّة في حين ورد لفظ الجلالة "الرّب" ثلاث مرات، و الضمير "أنا" الذي يعود على "الله".

لفظ الجلالة	الآيات التي ورد فيها	رقم الآية
الله	الله بما تعملون بصير	3
	إيّاكم أن تؤمنوا بالله ربّكم	1
	إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ	4
	أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ	4
	وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ	4
	إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ	6
	عسى الله أن يجعل بينكم و بين الذين عديتم منهم مودة	7
	الله قدير	7
	الله غفور رحيم	7
	لا ينهاكم الله	8
	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ	8

	إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ	9
	اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ	10
	ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ	10
	وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	10
	وَاتَّقُوا اللَّهَ	11
	لّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا	12
	اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ	12
	إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	12
	غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ	13
ربّنا	رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا	4
	رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا	5
	رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	5
ضمير "أنا" الذي يعود على "الله"	عدوّي	1
	جِهَادًا فِي سَبِيلِي	1
	ابْتِغَاء مَرْضَاتِي	1
	أَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ	1

هذا التّكرار المتنوع للفظ الجلالة خلق التماسك و الترابط بين الآيات.

نلمس أيضا بعض التكرارات المتنوعة بين تكرار الاسم او الفعل أو العبارة أو الضمائر و الحروف أيضا. و هذه بعض الجداول للتكرارات الواردة في سورة الممتحنة:

أ- تكرار الاسم:

الاسم المكرّر	رقم الآيات التي تكرر فيها	عدد التكرارات
عدّو	الآية (1)	2
أولاد	الآية (3)- (12)	2
المودّة	الآية (1) -(7)	3
ابراهيم	الآية (4)- (4)	2
قوم	الآية (4) -(13)	2
كفّار	الآية (10)- (13)	4
مؤمن	الآية (10)- (1)	3

ب – تكرار الفعل:

الفعل المكرر	رقم الآيات التي تكرر فيها	عدد التكرارات
ينهاك	الآية(8) (9)	2
استغفر	الآية (4) (12)	2
آمن	الآية (1) (4) (10) (13)	5
أنفق	الآية (10) (11)	2
تولّ	الآية (9) (6)	3
كفر	الآية (1) (2) (4) (5)	4
يئس	الآية (13)	2

ج- تكرار العبارة:

العبارة المكررة	رقم الآيات التي تكررت فيها	عدد التكرارات
أسوة حسنة	الآية (4) (6)	2
يا أيها الذين	الآية (1) (10) (13)	3

د- تكرار الضمير:

الضمير المتكرر	رقم الآيات التي تكررت فيها	عدد التكرارات
الذين	1-4-5-7-8-9-10-11-13	9
أنت	12	3
هن	10- 11- 12	19

هـ- تكرار الحرف:

الحرف المتكرر	الآيات التي ورد فيها	عدد التكرار
الواو	في السورة كلها	43
من	1-4-3-6-9-13	8
في	1-2-6-8-9-12	6

و عليه فقد ساهمت التكرارات في تحقيق علاقة الترابط و التماسك بين آيات النص القرآني.

5-التضام:

يعتبر التضام أحد أهم عناصر اتساق النص القرآني و انسجامه، إذ يساهم في " تسلسل الكلام و ترابط أجزائه و استمرار وحداته ، فتضام الكلمات هو الذي ينهض بالتركيب و يسمو به الى حدّ الإعجاز و يزيد من رونق العبارة ".[1]

و في سورة الممتحنة نلمس عنصر التضام في مواضع كثيرة سنحاول الالمام ببعضها في دراستنا اللّاحقة :

1-الربط العطفي: ويكون بواسطة رابط لفظي يربط بين مفردة و أخرى أو بين مفردة و جملة مثل (الواو، كاف التشبيه، الفاء... إلخ)

الواو: لقد ورد استخدام حرف الواو في سورة الممتحنة في ثلاث و أربعين موضعا كقوله (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي و عدوكم أولياء)[2]لقد أفادت الواو في هذه الآية الاشراك في اللفظ حيث جمعت بين أعداء الله و أعداء المسلمين و نهيهم عن اتباع المشركين، محدثة ترابطا بين الكلام.

و في قوله تعالى: (ان يثقفوكم يكونوا لكم أعداء و يبسطوا إليكم أيديهم و ألسنتهم بالسوء)[3]، و أفادت الواو هنا الجمع و الاشراك، واتساق الألفاظ).

[1] الزهرة بعلي، ظاهرة التضام في اللغة العربية و تطبيقاتها في سورة النور، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، المسيلة-الجزائر،2020،ص43.

[2] سورة الممتحنة، الآية(1).

[3] سورة الممتحنة، الآية(2)

و يقول عزوجل: (ربّنا عليك توكلنا و اليك أنبنا و إليك المصير)[1] و تفيد الولو في هذا الموضع: الجمع و اشراك الله في التمجيد و التعظيم و الرّجوع إليه وحده لا شريك له، بالتالي تساهم في اتساق و تناسق الكلام، كما يمكن أن تربط الواو بين جملتين أو أكثر كقوله: (إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء و يبسطوا إليكم أيديهم و ألسنتهم بالسوء وودّوا لو تكفرون)[2] و تفيد الجمع في الحكم على نوايا المشركين الخبيثة.

كاف التشبيه: ووردت مرّة واحدة في قوله تعالى: (قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّارمن أصحاب القبور)[3].

ففي الآية جمع لمشهد الكفّار الذين يغضب الله عليهم و تحذير المؤمنين من اتباعهم و موالاتهم.

الفاء: وردت هي الأخرى في السّورة مشكّلة ترابطا بين الآيات و المفردات فهي" حرف ربط للمفردات، و الجمل، وتفيد الترتيب و التعقيب، فإذا جاءت عاطفة للجمل، فمشركة في الكلام خاصّة".[4] ووردت سبع مرات في سورة الممتحنة:

[1]سورة الممتحنة، الآية(4)
[2]سورة الممتحنة، الآية(2)
[3]سورة الممتحنة،الآية(13)
[4]إحسان عبد القدوس أمبابي، أنواع التضام قي القرآن الكريم(عشر من قصار السور نموذجا)، مجلة فكر و إبداع، د.ع، مصر،د.ت،ص158.

في قوله: (لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر و من يتولّ فإن الله هو الغني الحميد).[1] فالفاء في الآية أفادت الترتيب و النتيجة، محققة التماسك و الترابط، فالله عزوجل يعد المقتدين بابراهيم عليه السّلام الفلاح و الخبر.

و في الآية: (إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن)[2] الفاء في هذا الموضع تفيد الربط و الترتيب و التعقيب.

التضاد: و هو من أنواع التضام. عبارة عن كلمتين متعاكستين في المعنى ممّا يشكّل رابطة بين الكلام. وورد في سورة الممتحنة لقوله تعالى: (و أنا أعلم بما أخفيتم و ما أعلنتم)[3] و التضاد موجود في قول الله تعالى أخفيتم ≠ أعلنتم، أي أن الله يعلم ما يعلن المرء و ما يسرّه.

و في قوله (و إن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفّار فعاقبتم فأتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا و اتّقوا الله الذي أنتم به مؤمنون)[4] فنجد أن كلمتين: كفّار≠مؤمنون كلمتان متضادتان ساهمتا في اتّساق النّص.

و نجد التضاد في قوله أيضا: (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدّين و لم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم و تقسطوا إليهم إنّ الله يحبّ المقسطين « 8 »

[1] سورة الممتحنة الآية (6)
[2] سورة الممتحنة الآية(10)
[3] سورة الممتحنة الآية(1)
[4] سورة الممتحنة الآية (11)

إنّما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدّين و أخرجوكم من دياركم) و هو كالتالي:

لا ينهاكم ≠ ينهاكم [1]/ لم يقاتلوكم ≠قاتلوكم / لم يخرجوكم ≠ يخرجوكم.

و دور التضاد في هذه الآية يحقّق الانسجام و التناسق بين الآيات. و في قوله: (لا تتّخدوا عدوّي و عدوّكم أولياء)[2] و الآية (إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء)[3] نجد التضاد في كلمتي أولياء ≠ أعداء. و نلمس التضاد في كلاّ من الآية: (و قد كفروا بما جاءكم من الحق)[4]

و الآية (ولا يأتين ببهتان يفترينه)[5]، فكلمة حق ≠ بهتان متعاكستان.

كما يرد التضاد في قول الله تعالى (تسرّون إليهم بالمودّة)[6] و قوله (بدا بيننا و بينكم العداوة و البغضاء)[7] و الكلمتان المتضادتان هما المودّة ≠ العداوة،البغضاء.

ففائدة التّضاد في السورة تحقيق رابطة و نسيجا محكما بين وحدات النّص القرآني.

3- التنافر: من عناصر التضام و الذي يسهم في تناسق و ربط وحدات النص عامّة و النّص القرآني بصفة خاصّة و ذلك لتحقيق نص ذو وحدات معجميّة مترابطة. و في الجدول الموالي سنحاول الإلمام بمفردات التنافر على اختلاف حقولها الدّلالية من سورة الممتحنة:

[1]سورة الممتحنة الآية (09)
[2]سورة الممتحنة ،الآية (1)
[3]سورة الممتحنة ،الآية(2)
[4]سورة الممتحنة ،الآية(1)
[5]سورة الممتحنة ،الآية(12)
[6]سورة الممتحنة ،الآية(5)
[7]سورة الممتحنة ،الآية (4)

رقم الآية	مفردات التنافر	الحقل الدّلالي
1	عدوي- عدوكم	صفات المشركين
2	أعداء — السوء	
4	العداوة- البغضاء	
9	الظالمون	صفات المشركين
10	الكوافر- الكفار	
11	قوما غضب الله عليهم	
5	العزيز- الحكيم	أسماء الله الحسنى
7	غفور- رحيم	
6	الغني- الحميد	
10	عليم- حكيم	
2	أيديهم- ألسنتهم	أعضاء الجسم
12	ارجلهن	
3	أرحامكم- أولادكم	العائلة
4	أب	
11	أزواج	
12	أولادهن	

4	أسوة حسنة	صفات المؤمنين
8	المقسطين	
10	المؤمنات	
11	المؤمنون	
4	الإيمان بالله وحده- التّوكل على لله- الرجوع اليه	عبادة الله
12	الاستغفار لله	
8	دياركم	السّكن
13	القبور	
3	يوم القيامة	الزمن
6	اليوم الآخر	

السياق:

يعد السياق من أبرز آليات انسجام وحدات النص القرآني وتماسكها، فلا يكاد يخلو أيّ نص من هذا العنصر نظرا لأهميته البارزة.

ولعل الهدف الأسمى الذي نزلت من أجله سورة الممتحنة هو أنها " حاربت التعصب بكل أنواعه سواء كان تعصبا للجنس أو القوم أو الأرض أو القبيلة أو البيت، و ربطت الناس كلهم وجمعتهم في بوتقة الإيمان

بالله"[1] وهذا شأن جميع سور كتاب الله الحكيم. وفيما يلي سنحدد سياقات السورة حسب موضوع الآيات وترتيبها والتي كانت عاملا مهما في انسجام آيات السورة.

أ) سياقات السورة حسب موضوع الآيات:

في الموضوع الأول من السورة فيه نهي من الله عزّ وجل للمؤمنين على عدم اتباع المشركين، ومصاحبتهم حيث يقول الله تعالى: **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ (1) إِن يَثۡقَفُوكُمۡ يَكُونُواْ لَكُمۡ أَعۡدَآءٗ وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ (2) لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ (3)** [2]

فالآيات بينت تحذير الله الشديد ونهيه للمسلمين من موالاة الكفار وأنه يعلم الظاهر و المضمر كله.

أما في الموضوع الثاني : فيدعو الله المسلمين لاتخاذ ابراهيم عليه السلام قدوة حسنة في قوله: **قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ إِلَّا قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ**

[1] بابكر محمد بابكر عبد الرحمن حنضول، سورة الممتحنة دراسة موضوعية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، السودان، 2004، ص06.

[2] سورة الممتحنة، الآيات (1،2،3)

لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ (4) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (5) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ (6) عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (7) [1]

فنلاحظ من خلال الآيات أن الله يأمر عباده المؤمنين باتباع ابراهيم و التآسي به وذلك من خلال التبرؤ من المشركين ومما يعبدون من دون الله – كما فعل ابراهيم مع والده الذي أبى أن يؤمن بالله فتبرأ منه – ومعاداتهم واظهار الضغينة لهم حتى يسلموا.

الموضوع الثالث: يبين الله من خلاله أنه ينهى المؤمنين بالابتعاد عن المشركين الذين يقاتلونهم في الدين ويخرجوهم من أوطانهم، أما المشركين الذين لم يتسببوا في ضرر فلا يعادوهم ولا يبغضوهم. قول تعالى: **لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ (8) إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ(9)** [2]فيبين الله تعالى في الآيات كيف يجب أن تكون علاقة المسلمين بغيرهم من المشركين وهنا يظهر انسجام الآيات في المقطع.

الموضوع الرابع: وفي المقطع الرابع يستهدف بيان هجرة النساء المهاجرات وضرورة اختبار إيمانهن و إسلامهن فيقول الله تعالى في هذا السياق: **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ**

[1] سورة الممتحنة، الآيات (4، 5، 6، 7)

[2] سورة الممتحنة، الآيات (8، 9)

مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِۖ لَا هُنَّ حِلّٞ لَّهُمۡ وَلَا هُمۡ يَحِلُّونَ لَهُنَّۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۚ وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ (10) [1]

فسياق الآية يثبت أن الله عز وجل أمر نبيه اختبار المهاجرات أنّ أقوالهم مطابقة لأفعالهم أي أنّهم هاجروا من ديارهم من أجل الإسلام فحسب.

الموضوع الخامس: حث الله عز وجل على ضرورة بيعة المؤمنات المهاجرات إن كنّ هاجرن لأجل الإسلام و عدم الإخلاف بالوعد لهن، و هذا تطابقا مع قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ فَبَايِعۡهُنَّ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ (12) [2]فالله يأمر نبيّه بمبايعة النساء في سياق حقق الانسجام و الترابط بين أوامره جلّ وعلا بخصوص أمر البيعة.

[1] سورة الممتحنة ، الآية 10

[2] سورة الممتحنة، الآية 12

التغريض:

وهو من أبرز عناصر تلاحم النص القرآني و"أحد مبادئ الانسجام التي تربط أول النص بمنتهاه "[1] أي بعنوان النص أو بدايته و المضمون و بين الفاتحة والخاتمة.

ولعل أنّ سورة الممتحنة عرفت أسماء مختلفة وهي أربع تسميات: أولها بكسر الحاء وتعني المختبرة وثانيها بفتح الحاء وتعني المرأة الممتحَنة في حين أن الثالثة سميت بالمودة، أما القول الرابع فهو الامتحان وتعني الاختبار[2]

فالاسم الأول "الممتحِنة" يتناسب ومضمون الآيات التي أمر الله من خلالها امتحان المهاجرات نحو الإسلام والتأكد من صدقهن، وأما التسمية الثانية "الممتحَنة" فتعني امرأة عبد الرحمن بن عوف والنساء اللواتي هاجرن من أجل الإسلام واختبار صدقهن فإن صدقن لا يردّن إلى أزواجهم المشركين.

في حين أن تسمية السورة بالمودة لها علاقة هي الأخرى بعدم موالاة المشركين واتباعهم وإظهار العداوة والبغضاء لمن يقاتلون المسلمين ويخرجوهم من أوطانهم في حين أن المودة أيضا لها علاقة بالكفار الذين لم يعادوا ولم يقاتلوا المسلمين.

إذن فإن للعنوان علاقة وطيدة مع المضمون ساهمت في إحداث ما يعرف بإنسجام النص القرآني المذكور.

---

[1] مريم عزايسة، مبدأ التغريض في الدراسات العربية بحث في الدراسات القرآنية والبلاغية والنقدية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، م13، ع1، الوادي – الجزائر، مارس 2021، ص338.

[2] ينظر: بن سماعيل زينب، الولاء والبراء في سورة الممتحنة دراسة موضوعية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة أدرار-الجزائر 2022، ص2،3.

كما نجد اِنسجاما وثيقا بين فاتحة السورة ومنتهاها ذلك أن مطلع السورة بدأ بالنهي والتحذير من مصاحبة المشركين والمعادين للإسلام والمسلمين وموالاهم وإنتهى بذات النهي. فشكل بذلك نسيجا متماسكا من صنع خالق عظيم بين كل وحدات السورة.

العلاقات الدلالية:

وهي العلاقات التي تربط أجزاء النص وتجمع بينها لتحقيق الانسجام و التآزر فيما بينها، ومن بين هذه العلاقات:

1- التضاد: و الذي سبق وأن خصصنا له دراسة حينما تطرقنا لعنصر التضام.

2- الترادف: وهو من أبرز العلاقات الدلالية ويعني "اتفاق الكلمات في المعنى واختلافها في اللفظ، أو بتعبير آخر هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد"[1]

وقد ورد الترادف في سورة الممتحنة:

الترادف	نوعه

[1] أحمد مطهري، ظاهرة الترادف في اللغة العربية بين اصطلاح اللفظ ووظيفة المفهوم، مجلة جسور المعرفة، ع10، جوان 2017، ص76.

الكفر – الشّرك	شبه ترادف
العداوة – البغضاء	شبه ترادف
الله – رب	ترادف تام
أعداء – كفار	التقارب الدلالي

1) الكفر والشرك: وردت كلمة الكفر ست مرّات في السورة لتدل على أعداء الإسلام الذّين لا يؤمنون بالله وبرسله ومن ذلك قوله تعالى: " **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ** "[1]

و قوله: "**إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ (2)**" [2].

وردت لفظة الشرك مرة واحدة والتي تعني الإشراك في عبارة الله لقوله: " **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا** "[3]

– الكفر أعمّ من الشّرك ومتقاربتان في المعنى وهذا لتحقيق التماسك بين الآيات.

2– العداوة والبغضاء: جاءت الكلمتان متتاليتان في قوله: "**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَاؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ**

[1] سورة الممتحنة، الآية1.

[2] سورة الممتحنة، الآية 2.

[3] سورة الممتحنة، الآية 12.

وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ..."[1]والبغضاء جزء من العداوة فهو شبه ترادف شكل انسجاما في الآية.

3– الله – الرّب: وهما لفظا جلالة، وردت كلمة الله عشرون مرة (20) كقوله: **"لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآَخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (6) عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (7)**[2] ، ووردت كلمة الرّب ثلاث مرات (03) في قوله: " ... **رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (4) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (5)"**[3]

وهما كلمتان لهما نفس المعنى والدلالة ومترادفتان ترادفا تاما وذلك لتقوية أواصر الكلام.

الإجمال والتفصيل:

وهي أن نورد معنى مجملا ثم يتم التفصيل فيه داخل النص أي من خلال المضمون.

ولعل العنوان هو أول ما يجمل النص القرآني وما يجيء في مضمون الآيات هو تفصيل له، وفي سورة الممتحنة نجد أن العنوان "الممتحنة" هو إجمال لما جاء في موضوع السورة، وهو اختبار المؤمنات المهاجرات. فالعنوان لولا الغوص في الآيات ما عرفنا المعنى و القصد منه، والعكس صحيح في أنّ المضمون هو تفصيل لما جاء في العنوان وبالتالي فإنّ علاقة الإجمال والتفصيل خلقت تماسكا واتساقا بين النص وساهمت في بنائه.

[1] سورة الممتحنة، الآية4.

[2] سورة الممتحنة، الآيات 6، 7.

[3] سورة الممتحنة، الآيات 4، 5.

الإعلامية:

وهي من أبرز المعايير التي تسهم في انسجام النص إذ يؤثر هذا المعيار "في الحكم على الوقائع النصية المعروضة في النص فكل نص يحمل إعلامية للمتلقي، وهذه الإعلامية هي التي تحكم على النص بخلوده وعدم نسيانه"[1]، ولعل النص القرآني هو النص الأبقى والحق الذي لا يثوبه ريب لقوله تعالى:"... **إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحق**"[2] وقوله تعالى:"**ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا**"[3]

وأما إعلامية سورة الممتحنة فتتجلى في مواضيع أولها قوله تعالى:" **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (1) إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ (2) لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (3)**[4]فهي عدم اتخاذ الكفار أولياء وأصحاب لأنهم لن ينالوا بذلك إلّا غضب الله وهذا إعلام بالحق من الله عز وجل.

وفي قوله تعالى: "**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَاؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا**

[1] اسماعيل قلعة حي، المعايير السبعة في نحو النص دراسة تطبيقية على سورة الزلزلة، مجلة جامعة حماة، م3، ع11، حلب- سوريا، 2020، ص168.

[2] سورة النساء، الآية 105.

[3] سورة النساء، الآية 82.

[4] سورة الممتحنة، الآيات 1، 2، 3.

قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (4) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (5)لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (6)[1]يعلم الله المؤمنين أن النبي ابراهيم عليه السلام أحسن من يقتدى به ووجب اتباعه ومن آمن من قومه.

وفي قوله تعالى: **"عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (7) لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (8) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (9)** [2]إعلام عن عدم التعرض للكفار الدين لم يؤذوا المسلمين، بل الابتعاد عن الكفار الذين يعادون الإسلام والمسلمين.

أمّا في قول المولى جلّ وعلا: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (10) وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (11) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا**

[1] سورة الممتحنة، الآيات 4، 5، 6.

[2] سورة الممتحنة، الآيات 7، 8، 9.

يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (12)[1]فالإعلامية تكمن في إعلام الحق سبحانه للمؤمنين في وجوب اختبار المهاجرات من ارض الكفر نحو الإسلام و التأكد من صدقهن فإن تحقق ذلك وجب مبايعتهن.

وفي آخر آية من السورة حيث يقول الله تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآَخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ (13)**[2]

فهنا إعلام بتحذير المؤمنين من موالاة ومصاحبة أهل الكفر والشّرك فالإعلامية في سورة الممتحنة حالها حال كل السّور القرآنية التي تدعو للتوحيد وإخلاص الإيمان لله وحده وذلك عن طريق تحقيق تلاحم وانسجام بين الآيات لتوضيح ما ترمي إليه السّورة.

القصدية:

وهي من معايير اتساق النص عامة و النص القرآني على وجه الخصوص، فالقرآن الكريم هو بالضرورة قصديا لا اعتباطيا، فكل حرف منه أو لفظة أو عبارة مقصودة.

وفي سورة الممتحنة نلمس القصدية، فالله تعالى لم ينزل كلامه اعتباطا إنّما كل ما جاء في السورة لهدف أسمى حقيقي. ففي قوله: **"يا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ**

[1] سورة الممتحنة، الآيات 10، 11، 12.

[2] سورة الممتحنة، الآية 13.

سَوَاءَ السَّبِيلِ (1) إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ (2)"[1] نرى أنه خطاب للمؤمنين القصد منه هو تحريم إتباع أعداء الدين وموالاتهم سواء في السّر أو العلانية، فإتباع المشركين يؤدي بهم إلى الشرك بالخالق وأذية المسلمين.

كما نلمس القصدية في قوله تعالى: "...**رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (4) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (5)"**[2]، فالدعاء هنا قصد الرّجاء و التّذلل لله جاء على صيغة الأمر، يقول الصّحراوي: "ما ينبغي ألّا يخفى على أيّ دارس أنّ الأصل الأسلوبي للأنواع الثلاث الأولى (الأمر، الدعاء، الالتماس) هو: أسلوب الأمر وصيغته اللغوية المعروفة (...) أمّا الدّعاء والالتماس وغيرهما، فهي أغراض تواصلية ووظائف خطابية تؤدى بـ " صيغة الأمر"، أو "صيغة النهي" "[3] فالطلب و الدعاء في بداية الدعاء جاء بصيغة الأمر" **رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا"** ثمّ النهي في قوله: "**رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً"** وينتهي بالأمر **"وَاغْفِرْ لَنَا"** فالقصد في هذا الدعاء هو مناجاة ابراهيم لربه، بالغفران والطمع في رحمته، فهو طلب من ضعيف لا يصال قصده لقوي عظيم مجيب للدعوات وحده.

مما ساعد هذا الدعاء والقصدية منه في انسجام السورة وتلاحمها.

وفي الآيات: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآَتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا**

[1] سورة الممتحنة، الآية 1، 2.

[2] سورة الممتحنة، الآية 4، 5.

[3] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب –دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، ط1، بيروت-لبنان، 2005، ص107.

جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (10) وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (11) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (12)"[1]يخاطب الله عباده المؤمنين مبيّنا قصده وهو اختبار من هاجرن إليهم من أجل الاسلام وكيف يجب اختبارهن ومبايعتهن إن صدقن، فالمخاطِب هو الله تعالى بالحق الذي لا ريب فيه للمخاطَبين وهم المسلمين، ممّا يحدث اتصالا وثيقا بين أطراف الخطاب وبالتالي النص القرآني.

التناص:

ممّا لا يخفى أنّ التناص من بين الظواهر الأدبية التي تصنع تماسك النصوص وخاصة القرآنية منها وانسجامها، ولعل أن سورة الممتحنة قد عرفت وجود هذا العنصر وإن كان ذلك قليل الورود ذلك أن التناص في بعض الأحايين يكون بورود "مفردات اللغة الأخرى، وأكثر ما كان ذلك في أسماء الأنبياء"[2] ومثال ذلك من السورة قوله تعالى: **"قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ"**[3]، حيث نجد اسم نبي الله **'ابراهيم'** ليس بِاسم عربي إنّما أعجمي يذكر أبي منصور موهوب: "فأمّا **'ابراهيم'**:ففيه لغات قرأت على أبي زكرياء عن أبي العلاء قال:" ابراهيم، اسم قديم، ليس بعربي. وقد تكلمت به العرب على وجوه، فقالوا: "ابراهيم، وهو

[1] سورة الممتحنة، الآية 10، 11، 12.

[2] سعاد كريدي كنداوي علي حسن حمّادي، التناص في القرآن الكريم –دراسة تطبيقية على السور المدنية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، م17، ع2، العراق، 2017، ص02.

[3] سورة الممتحنة، الآية 4.

المشهور، و"ابراهام" وقد قرئ به،"ابراهم" على حذف الياء، و"ابرهم" "[1] وبالتالي نعثر على التناص (اسم نبي الله ابراهيم –عليه السلام–) في السورة يعد تناصا صنع الانسجام في السورة.

كما أن للتناص علاقة وطيدة بالتكرار، ففي سورة الممتحنة تكرار العديد من الكلمات المكررة في آيات من سور أخرى مثل لفظة " الكفار" التي تكررت في القرآن (509) مرة كقوله: " **بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون** " المائدة (44)

" **إنّ الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين** " البقرة (161)

" **ألقينا في جهنّم كلّ كفّار عنيد** " ق (24)

أمّا في سورة الممتحنة فتكرّرت لفظة " الكفار" ست مرات (06) سبق الإشارة إليها، والتي كان لها علاقة بالتناص الذي يربط ويحقق الانسجام بين الآيات.

كما نجد كذلك تكرار العبارات الذي يعدّ من أنواع التناص كعبارة " يا أيّها الذين آمنوا" والتي تكررت في السّور القرآنية تسعا وثمانين مرة (89) كقوله تعالى: " **يا أيّها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا** " البقرة (104)

" **يا أيّها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص** " البقرة (178)

" **يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله حقّ تقاته** " آل عمران (102)

[1] أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي، المعّرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 1998، ص12.

وغيرها من الآيات القرآنية التي عرفت تكرار العبارة التي تكررت بسورة الممتحنة أيضا في ثلاث مواضع وهذا يعتبر تناصا يصنع تماسك الآيات وبالتالي النص القرآني كلّه.

يردف إلى التناص أيضا سرد قصص الأنبياء داخل السّور القرآنية، وهذا ما نجده في سورة الممتحنة وهي قصة سيدنا ابراهيم مع أبيه الكافر الذي أبى أن يترك عبادة الأصنام رغم محاولات ابراهيم عليه السلام لردّه إلى الطّريق المستقيم ، فلما طرده والده من البيت كان ابراهيم حليما ولم يغضب من والده ولم يجرحه بالقول حتى، إنّما قال له أنّه سيستغفر له الله لعلّه يهديه لكنّه رغم ذلك توفي كافرا. وهذه القصة رويت في السورة في قوله: **"قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَاؤْاْ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (4)**[1]فنرى أنّ هذه القصة تناصا إن أمعنّا النّظر لوجدنا حبكا من عند صانع عظيم خلق انسجاما بين الآيات.

[1] سورة الممتحنة، الآية4.

الخاتمة

الخاتمة:

ان موضوع بحثنا يدور حول الترابط النصي في سورة الممتحنة وقد تناولنا في بداية بحثنا بالتعريف لسانيات النص ومفهوم الترابط النصي من خلال مجموعة من الأليات توفرت فيها تماسك اسم كل سورة مع مضمونها الاجمالي والتفصيل والتكرار و التضاد إضافة إلى الإحالة .

وبعد دراستنا هاته توصلنا الى مجموعة من النتائج وهي :

- لسانيات النص هي علم جديد و حديث دوره الاهتمام بالنصوص المكتوبة والمنطوقة من خلال التحليل والوصف .
- نرى بان التماسك النصي لديه مكانة هامة في لسانيات النص وهي ابرز معطياتها و هي التلاحم وترابط أجزائه من خلال مجموعة من الآليات التي تحقق للنص نصيته .
- الاهتمام الكبير من طرف العلماء للتماسك النصي في رسم معالمه المفهوم والوسائل لا يمكننا ان نحكم على النص بانه نص الا عند توفره على مجموعة من المعايير التي حددها دي بوجراند (الاتساق و الانسجام و القصدية)
- العنوان مرآة عاكسة للنص وإحالة خارجية له ونرى بأنه يوجد تماسك بين السورة و عنوانها وجود التضاد في سورة الممتحنة .
- لقد أضاف التكرار في جمالية السورة و ظهور دوره في التماسك النصي والربط بين أجزاء السورة .
- نرى بان للإحالة دور كبير و أهمية في تحقيق الترابط النصي والتآلف بين مقاطع السورة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

قائمة الكتب:

1) ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، 1405هـ، مج07.

2) ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي، المحكم و المحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ج6.

3) ابو علي القالي، البارع ف اللغة، تح:هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد- دار الحضارة العربية بيروت، ط1، 1975.

4) أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي، المعَرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 1998.

5) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م، ج05.

6) أحمد عفيفي، نحو النص، مكتبة زهراء الشرق، 2001م، القاهرة.

7) اسحاق بن ابراهيم بن الحسين الفرابي، معجم ديوان العرب، تح: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ب ط، 2003، ج3.

8) جميل حمداوي، لسانيات النص وتحليل الخطاب في الثقافتين العربية والغربية، ط1، 2019.

9) جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، الألوكة.

10) خلود العموش، الخطاب القرآني، دراسة في العلاقات بين النص والسياق، جدار للكتاب العالمي، عمان-الأردن، ط1، 2008.

11) زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير، عمان – الأردن، ط1، 2010.

12) صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، دار علم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ، الكويت، د ط ، 1992 .

13) الفيروزأبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط8، 2005م.

14) محمد الأخضري الصبيحي، مدخل الى علم النص مجالاته و تطبيقاته، الدار العربية للعلوم ناشرون- منشورات الاختلاف.

15) محمد الخطابي، لسانيات النص مدخل الى انسجام النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط1، 1991م.

16) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب –دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، ط1، بيروت-لبنان، 2005.

17) مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط5، 1952.

18) نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدارا للكتاب العالمي، عمان الأردن، ط1، 2009.

نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مبادئ في التأسيس و الإجراء، دار الكتب العلمية، ط1، 2012، بيروت- لبنان.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المقدمة: ..... أ

الفصل الأول:

تعريف النص : 1
لغة: 1
اصطلاحا: 2
تعريف لسانيات النص: 4
الترابط النصي: 6
آليات الترابط النصي: 7
مفهوم الاتساق: 8
لغة: 8
اصطلاحا: 8
أنواع الاتساق: 9
مفهوم الانسجام: 13
لغة: 13
اصطلاحا: 14
آليات الانسجام: 14

الفصل الثاني:

الترابط النصي في سورة الممتحنة

سورة الممتحنة..... 18
1-الإحالة: 19
2-الحذف:..... 30
3- الاستبدال: 32
4-التكرار:..... 32
5-التضام: 38
السياق: 43
التغريض: 47
العلاقات الدلالية:..... 48
الإجمال والتفصيل: 50
الإعلامية: 51
القصدية:..... 53
المقامية: ..... **Erreur ! Signet non défini**.
التناص: 55
الخاتمة: 58
قائمة المصادر والمراجع 60

الملخص:

تهدف هذه الرسالة إلى توضيح أنواع الترابط في سورة الممتحنة و دراسة المعايير النصية و أثرها في ترابط الآيات بعضها ببعض في أجزاء السورة، و اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتتبع هذه الظاهرة و دراستها للكشف عن مدى تماسك النص القرآني. و قد جاءت هذه الدراسة مقسمة على فصلين، الأول: مدخل مفاهيمي لمصطلحات الترابط النصي، و الثاني: الترابط النصي في سورة الممتحنة، و قد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها: تميزت سورة الممتحنة ببناء لغوي يخضع لمعايير الترابط النصي، و تتآزر هذه المعايير أو الآليات لتحقيق الانسجام و الترابط بين أجزاء السورة، فهذه الآليات على تنوعها جسدت الترابط النصي، و تعاضدت لتحقيق الاتساق و الانسجام في السورة.

الكلمات المفتاحية: الترابط النصي- المعايير النصية – الاتساق و الانسجام – سورة الممتحنة.

Résume :

Cette étude vise à clarifier les types d'interconnexion dans la sourate Al-Mumtahanah et à étudier les normes textuelles et leur effet sur l'interconnexion des versets entre eux dans les parties de la sourate. Cette étude s'est appuyée sur l'approche analytique descriptive pour suivre ce phénomène et l'étudier pour révéler l'étendue de la cohérence du texte coranique. Cette étude a été divisée en deux chapitres, le premier : une introduction conceptuelle aux termes de cohérence textuelle, et le second : la cohérence textuelle dans la sourate al-Mumtahana. Cette étude a abouti à de nombreux résultats, dont les plus notables sont : Sourate al-Mumtahana était caractérisé par une structure linguistique soumise aux normes de cohérence textuelle, et ces normes ou mécanismes fonctionnent ensemble. Pour parvenir à l'harmonie et à la cohérence entre les parties de la sourate, ces mécanismes, malgré leur diversité, incarnaient la cohérence textuelle et collaboraient pour parvenir à la cohérence et à l’harmonie dans la sourate.

Mots clés : cohésion textuelle – normes textuelles – cohérence et l'harmonie – Sourate al-Mumtahana.